خير النقد الماركسي»[80].

ولا يهمل الناقد أهمية العامل الاقتصادي؛ بل نراه يعرض من منظور ماركسي أيضاً لعلاقة البناء الفوقي، بالبناء التحتي مركزاً على الاستقلال النسبي لأشكال الوعي، بما فيها الفن والدين والسياسة، عن البنية الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية[81]. ولعل هذا ما جعله يقول بضرورة تبيُّن العلاقة بين الشكل الأدبي والبيئة الاجتماعية في المقدمة، جاعلاً هذه المهمة من أهداف الدراسة[82]. فهل يعني هذا أنّه وضع مسألة الجانب الجمالي للرواية في منزلة تحليل موضوع البطل في الرواية العربية، على خلاف أغلب نُقّاد النمط النقدي الثاني الذين توجهوا أساساً نحو المضمون؟، لقد أوضح الناقد ذلك في المقدمة إذ قال:

«. . . وكانت عنايتي بدراسة شخصية البطل بالذات، دون أن أتوسع في بحث البناء الروائي، أكثر مما يقتضيه الموضوع»[82].

يمكننا إذاً أن نلخص مجموع أهداف الناقد اعتماداً على ما سبق، وفق الشكل التالي:

إذا كانت فكرة البطل وليدة تطور المجتمع الأوروبي وانتقال البورجوازية إلى مكان الصدارة في المجتمع، وذلك تبعاً لتغير علاقات الإنتاج، فهل يمكن تلمس مثل هذا النسق بالنسبة لظهور البطل في الرواية المصرية؟ وما هي الظروف الاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي أوجدته، وعلى أية صورة ظهر؟ وكيف تطورت هذه الصورة؟.

ب ـ المتن:

يبدو أن النقد الروائي العربي لم يتمكن بعد ـ مع هذا النموذج ـ من التغلب على مشكلة ضبط المتن المدروس، والتقيد بما تم الإعلان عنه إما في المقدمات أو في الفهرس. فإذا كان الناقد لم يقيد نفسه في المقدمة أو في المدخل بروايات محددة فإنه حين وضع فهرس الكتاب أثبت تسع روايات بعناوينها مشيراً بذلك إلى أنها تعتبر نصوصاً أساسيّة في الدراسة.

غير أننا عندما ندخل عالم الكتاب، وعالم التفاصيل نجد مستويين آخرين يعتبران امتداداً للمتن الأساسي. ويمكن أن نتبين جميع هذه المستويات الثلاثة على الشكل التالي:

---

(80) دفيد ديتتس: **مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق**. ترجمة د. محمد يوسف نجم. دار صادر، بيروت، 1967، ص 573. أما الكتابان المشار اليهما لكودويل فهما: **الوهم والحقيقة ودراسات في حضارة زائلة** وهذا الكتاب الأخير هو الذي استفاد منه د. أحمد الهواري.

(81) د. أ. الهواري: **البطل المعاصر في الرواية المصرية**. ص 18 - 19.

(82) المرجع السابق، ص 12.